رضي الله عنه يوم اليرموك: ألا تشدّ[1] فننشد معك؟ فقال: إني إن شددت كذبتم. فقالوا: لا نفعل. فحمل عليهم حتى شقّ صفوفهم فجاوزهم، وما معه أحد، ثم رجع مقبلاً، فأخذوا بلجامه، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضَربة ضُربها يوم بدر. قال عروة رضي الله عنه: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات، ألعب وأنا صغير. قال عروة رضي الله عنه: وكان معه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يومئذ، وهو ابن عشر سنين؛ فحمله على فرس ووكّل به رجلاً. وذكره في البداية (٧/ ١١) ـ بمعناه وزاد: ثم جاؤوا إليه مرّة ثانية، ففعل كما فعل في المرة الأولى.

شجاعة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

سعد أول من رمى في سبيل الله وشِعْره في ذلك

أخرج ابن عساكر عن الزهري قال: بعث رسول الله ﷺ سريّة فيها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى جانب من الحجاز يدعى رابغ، فانكفأ المشركون على المسلمين، فجاءهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يومئذ بسهامه، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله، وكان هذا أول قتال في الإسلام. وقال سعد رضي الله عنه في رميه:

ألاَ هل أتى رسولَ اللّه أنّي ... حَمَيْتُ[2] صحابتي بصدور نبلي

أذود[3] بها عدوّهم[4] ذياداً ... بكل حزونة[5] وبكل سهل

فما يَعْتَدُّ رامٍ في عدوٍ[6] ... بسهم يا رسول الله قبلي

كذا في المنتخب (٥/ ٧٢) عن ابن عساكر.

قتله ثلاثة بسهم واحد يوم أُحد

وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب قال: قُتِلَ سعد رضي الله عنه يوم أحد بسهم واحد ثلاثة، رمى به؛ فردّ عليهم فرموا به، فأخذه فرمى به سعد رضي الله عنه الثانية، فَقَتَل؛ فردّ عليهم، فرمى به الثالثة، فَقَتَل، فعجب الناس مما فعل سعد رضي الله عنه، فقال: إنّ النبي ﷺ أنبلنيه[7]، قال: وجمع له رسول الله ﷺ أبويه[8]. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٧٢).

---

(١) ألا تشدّ: أي ألا تحمل عليهم.

(٢) حميت: منعت ودفعت عنهم.

(٣) أذود: أدفع وأطرد.

(٤) في الأصل «أوائلهم» وفي «الإصابة»: عدوهم.

(٥) الحزونة: غلاظة الأرض وشدّتها.

(٦) في «الإصابة» «من بَعْدَه».

(٧) أنبل فلان فلاناً إذا أعطاه النبل.

(٨) أي قال له «فداك أبي وأمي».

وأخرج البزّار عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **كان سعد رضي الله عنه يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل**[١]. قال الهيثمي (٦/ ٨٢): رواه البزّار بإسنادين: أحدهما متصل، والآخر مرسل، ورجالهما ثقات. انتهى.

شجاعة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
شجاعته يوم بدر وقول أمية بن خَلَف في ذلك

أخرج الطبراني عن الحارث التيمي قال: **كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم بدر مُعْلَماً بريشة نعامة، فقال رجل من المشركين: من رجلٌ أعْلِم**[٢] **بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبد المطلب. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل!!** قال الهيثمي (٦/ ٨١): وإسناده منقطع.

وعند البزّار عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: **قال لي أمية بن خلف: يا عبد الإله**[٣]**، مَنِ الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره يوم بدر؟ قلت: ذاك عم رسول الله ﷺ؛ ذاك حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.** قال الهيثمي (٦/ ٨١): رواه البزّار من طريقين في إحداهما شيخه علي بن الفضل الكرابيسي ولم أعرفه، وبقية رجالها رجال الصحيح، والأخرى ضعيفة. اهـ.

بُكاءُ النبي عليه السلام عندما رآه مقتولاً

وأخرج الحاكم (٣/ ١٩٩): عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما قال: **فَقَدَ رسول الله ﷺ يوم أحد حمزة رضي الله عنه حين فاء الناس من القتال. قال: فقال رجل: رأيته عند تلك الشجرة، وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله: اللهم إني أبرأُ إليك مما جاء به هؤلاء ـ لأبي سفيان وأصحابه ـ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ـ من انهزامهم ـ، فسار رسول الله ﷺ نحوه. فلما رأى جبهته بكى، ولما رأى ما مُثِّلَ به**[٤] **شهق**[٥]**، ثم قال: «ألا كَفِنٌ؟» فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب. قال جابر رضي الله عنه: فقال رسول الله ﷺ «سيد الشهداء عند الله تعالى يوم القيامة حمزة».** قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: صحيح.

---

(١) أي قاتل مرة على فرسه ونزل أخرى.

(٢) أعلم: أي جعل له علماً من طراز وغيره.

(٣) عبد الإله: كان عبد الرحمن بن عوف يُنادى بهذا الاسم أيضاً.

(٤) مُثِّل به: التمثيل هو قطع أعضاء الميت وتشويهه.

(٥) شهق: الشهيق هو صوت طويل في الصدر.